الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة القطن في لانكشاير ١٨٦١ – ١٨٦٥

المدرس الدكتور: هوازن طارق يوسف العباسي
جامعة الموصل / كلية الاداب / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Hwaznt202@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: بريطانيا – القطن – المجاعة – الولايات المتحدة – البطالة .

كيفية اقتباس البحث
العباسي ، هوازن طارق يوسف، الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة القطن في لانكشاير ١٨٦١ – ١٨٦٥، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The United States of America and the Lancashire Cotton Crisis 1861 – 1865

Lecturer: Hawazin Tariq Yousef Al-Abbasi
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Keywords : Britain - Cotton - Famine - United States - Unemployment.

How To Cite This Article
Al-Abbasi, Hawazin Tariq Yousef , The United States of America and the Lancashire Cotton Crisis 1861 – 1865, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

During the mid-nineteenth century, the cotton industry in Lancashire, Britain, experienced a major crisis known as the "Cotton Famine." This crisis resulted from disruptions in global raw cotton supplies from the American South, as a result of the outbreak of the American Civil War (1861–1865). The naval blockade imposed by the Union forces on the ports of the Confederate South halted cotton exports to Europe in general and Britain in particular, causing a severe shortage of this raw material for the British textile industry and severely impacting the local economy of Lancashire, which had relied primarily on this industry. In this context, the United States played a significant role in mitigating the effects of this crisis on Britain by forming the International Relief Committee, which played a significant economic and political role in alleviating the cotton famine through relief aid provided to the people of Lancashire.

This research aims to analyze the role played by the United States in confronting the cotton crisis in Lancashire, highlighting the economic, political, and social dimensions that resulted from this crisis.

الملخص:

خلال منتصف القرن التاسع عشر، شهدت صناعة القطن في مقاطعة لانكشاير في بريطانيا ازمة كبيرة عرفت "بمجاعة القطن"، والت ينتجت بسبب اضطراب وصول امدادات القطن الخام العالمية من الجنوب الأمريكي، نتيجة اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، اذ أدى الحصار البحري الذي فرضته قوات الاتحاد الشمالي على موانئ الاتحاد الجنوبي الكونفدرالي ، الى توقف صادرات القطن الى أوروبا عامة وبريطانيا خاصة، مما تسبب في نقص حاد من تلك المادة الخام لصناعة المنسوجات البريطانية، واثر بشدة على الاقتصاد المحلي لمقاطعة لانكشايرالذين كانوا قد اعتمدوا بشكل رئيسي على هذه الصناعة، في هذا السياق أدت الولايات المتحدة الامريكية دوراً مهماً في التخفيف من آثار هذه الازمة على بريطانيا، عن طريق تشكيل لجنة الأغاثة الدولية، التي كان لها دوراً اقتصاديا وسياسياً مهماً ، في التخفيف من مجاعة القطن عن طريق المساعدات الاغاثية التي قدمت لأهالي لانكشاير .

يهدف البحث الى تحليل الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة ازمة القطن في لانكشاير، مسلطاً الضوء على الابعاد الاقتصاية والسياسية والاجتماعية التي نتجت من تلك الازمة.

أولاً : لمحة تاريخية:

زمن العصور الوسطى شكل القطن جزءاً كبيراً من التفسير الاقتصادي للتاريخ، حتى انه كان يسمى بالذهب الابيض، لما كان له دور كبير في التطور الحضاري لعدد من الدول، ولاسيما بريطانيا التي حصل فيها تحولاً اقتصادياً واضحاً في القرن الثامن عشر[١]، لذا فإن صناعة القطن في لانكشاير Lancashire [٢] تأسست من قبل اللاجئين الذين تم طردهم الى هذا البلد من هولندا الاسبانية، وذلك خلال عهد الاضطرابات والاضطهاد الذي حدث في القرن السادس عشر، ومن المؤكد ان الكثير من النساجين استقروا في ذلك الوقت في مانشستر Manchistir وما حولها، ومع ذلك وبمجرد ان بدأت الصناعة في لانكشاير ... والتي كان هناك عدد من الاسباب لتتطور بسرعة اهمها :

- وجود منظمة تقوم بتوفير المواد الأولية وتصدير المنتجات بشكل كبير وفقاً للترتيبات التي كانت تتم من خلالها تجارة لانكشاير القديمة للأقمشة القطنية والصوفية [٣].
- كانت فنون النسج خالية الى حد كبير من القيود، التي كانت تحد من المهن القائمة منذ زمن طويل .

●حكام مدينة مانشستر شجعوا وبحكمة على توطين صانعي الملابس الاجانب في المدينة، وذلك من خلال منحهم الأذن بقطع الاخشاب لأنوالهم من غابات المدينة، مقابل دفع مبلغ قدره اربع سنتات للحكومة [٤] .

•ان تجارة مانشستر Manchistir بدأت في حوالي ١٦٥٠م ، وكانت تتألف بشكل رئيس من الاقمشة الصوفية والكتانية ، فضلاً عن الفساتين والشرائط والقبعات ... وغير ذلك ، ولكن في أوائل القرن الثامن عشر وعلى ابعد تقدير، بدأ انتاج السلع القطنية بالدرجة الأولى ، ومنذ عام ١٦٦٤م كانت شركة الهند الشرقية تصدر ربع مليون قطعة قماش قطنية لبريطانيا، وبذلك تكون تلك الشركة هي اول من ادخلت الاقمشة القطنية الرخيصة الثمن للبلاد، وبحلول القرن المذكور زاد الطلب على النسيج القطني القابل للغسل بسهولة، وعليه استمرت صناعة المنسوجات الصوفية الى قرابة عام ١٧٧٠ – ١٧٨٨م .... لكن كان القطن قد بدأ يشكل قوة عالمية في ذلك الوقت [٥]، فالكثير من كبار علماء الاقتصاد يذكرون بأن القطن مادة غير قابلة للفناء عملياً وقابلة للتحويل دائماً ، ويمتلك سعراً قابلاً للأزدياد اكثر من اي مادة ينتجها العمل البشري باستثناء الذهب، لذلك كان يسمى بالصوف الذهبي في العالم وترتبط كثير من الأمم ببعضها البعض عن طريق القطن، هكذا كان يرى علماء الاقتصاد في ذلك الوقت[٦]

●وعليه أخذ انتشار صناعة القطن وتحجيم صناعة المنسوجات الصوفية الخشنة، وبدأ العمال بالتحول من صناعة المنسوجات الصوفية الى القطنية، حتى اصبحت المنتجات القطنية البريطانية تشكل بحدود ٤٠% من الصادرات البريطانية في الأسواق الأوروبية، ولا سيما بين عامي ١٧٨٤– ١٧٨٦ ، وكان سبب هذا النجاح يعود الى تجارتها مع مستعمراتها الخاصة ، ومع نمو صناعة القطن كان اداء الشركات لإيجاد مصادر جديدة من القطن الخام، فوسعت من زراعته في الهند وقامت بفتح ورش عديدة لنسج القطن وبكميات كبيرة من شركة الهند الشرقية، حتى اصبحت الهند مصدراً مهماً لتصدير القطن الخام ومنسوجاته [٧] .... كما وحاولت بريطانيا زراعة القطن في منطقة البحر الكاريبي وغرب افريقيا، لكن تلك المحاولات باءت بالفشل بسبب الاحوال الجوية الغير ملائمة والتربة الفقيرة، فبقيت شبه القارة الهندية تشكل مصدراً مهماً للقطن الخام، ولكن الصراعات في داخل الامبراطورية والمنافسات الاقتصادية منع المنطقة من انتاج امدادات ضرورية [٨].

- شكلت مصانع لانكشاير جزءاً مهماً ورئيسياً من الثورة الصناعية البريطانية، اذ كان حوالي ٣٠ الف شخص يعملون في مدينة مانشستر Manchester ، في صناعات القطن فضلاً عن

نساجون للكتان والصوف، فتلك الأعداد الضخمة تحتاج الى انظمة مختلفة تنظم العمل والتجارة ... في الوقت نفسه كان هناك نساجون كانوا يعملون في صناعة المواد التي يوفرها متعهدو دفن الموتى في منازلهم[٩] ، فقد كانت ظروف عمالها سيئة للغاية بسبب تدني اجور العمال، وطول ساعات العمل التي كانت تصل الى ١٨ ساعة في اليوم، فضلاً عن عمالة الاطفال ففي عام ١٧٩٠ تم استخدام الطاقة البخارية لانتاج المنسوجات من خلال بناء نظام المصنع المدعوم بالماء والذي قام باختراعه ريتشارد أركرايت Richard Arkwright، وفي عام ١٨٣٩ زاد عدد العاملين الاطفال في مصانع القطن في مدينة مانشستر Manchester الى حوالي ٢٠٠ الف طفل، وقد زار كارل ماركس Karl marx مصانع مانشستر واطلع على احوال العاملين فيها، وتأثر كثيراً بما شاهده من سوء احوالهم المعيشية والصحية [١٠].

في الولايات المتحدة الامريكية تطورت صناعة القطن بشكل كبير، حتى اصبحت من اكثر البلدان اعتماداً على القطن في تجارتها، ولاسيما في الولايات الجنوبية منها فقد سمحت قوة القطن الكونفدرالية لتوظيف دبلوماسية القطن للعلاقات الخارجية خلال الحرب الأهلية، اذ حاول الجنوبيون استخدام القطن للضغط على البلدان وبعض القوى ومنها بريطانيا وفرنسا، وكان لدى القادة الجنوبيون ، قناعة كبيرة بأن مفتاح نجاحها يكمن في الحصول على اعتراف دولي ، وبمساعدة من القوى الأوربية لكسر الحصار الذي فرض على كل أنحاء المناطق والموانئ الساحلية الجنوبية ، والتي كانت فعالة وعلى نحوٍ متزايد [١١] .

في عام ١٧٦٦ صدر قانون في المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية عرف باسم قانون الموانئ الحرة، ففتحت موانئ جامايكا ودومينيكا امام السفن الاجنبية، وقد انتهت صلاحية هذا القانون عام ١٧٧٤ ، في عام ١٧٩٠ جرت الحرب الانكلو – فرنسية، وفي وقت مبكر فيها تعذر وصول وخروج البضائع من امريكا والى اوروبا وبالعكس، وفي ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة اكبر مستهلك للبضائع القطنية البريطانية ، فقد حصل ان كان انتاج القطن الأمريكي قليل ولكن بعد ذلك تغير الوضع فقد زاد انتاج القطن [١٢] ، وساهمت عدة عوامل في نمو صناعته في الولايات المتحدة الامريكية أهمها: ازدياد الطلب البريطاني والارض الخصبة ، ووفرة الأيدي العاملة من العبيد، فضلاً عن الابتكارات في مجال صناعة الغزل والنسيج، ومنها صناعة الآت بقوة البخار، والاهم من ذلك اختراع آلة حلج القطن من قبل ايلي ويتني عام ١٧٩٣ ... وبذلك تطورت ونمت صناعة القطن الامريكي بشكل كبير، بعد ان كانت مقتصرة في السابق على ازالة البذور والعوالق من الألياف يدوياً، ومع بداية عام ١٨٣٠ وصل انتاج القطن في الولايات المتحدة الامريكية الى حوالي الثلاثة ارباع انتاج القطن في العالم، وبذلك تجاوز

قيمة كل صادرات الولايات المتحدة الامريكية الأخرى مجتمعة، وعليه توسع الأقتصاد الامريكي في السنوات التي سبقت الحرب الأهلية [١٣] .

ادى زيادة انتاج القطن ولاسيما في الجنوب الامريكي، والذي ادى بدوره الى زيادة الطلب عليه بشكل كبير، لتصنيعه سواء في الولايات الشمالية أم من قبل الأسواق العالمية، ولاسيما البريطانية ويرجع السبب الى نوعية القطن الجنوبي ذي التيلة الطويلة التي يبلغ طولها ٢ انج مع تميزها بكونها حريرية ناعمة، وتصلح في صناعة المنسوجات من الدرجة الأولى، وهذا النوع من القطن يزرع في ولايات فلوريدا وكارولينا الجنوبية وجورجيا ، مما ادى ذلك الى ارتفاع سعره وزيادة في انتاجه وقد بلغ استيراد بريطانيا من القطن الجنوبي حوالي ٧٨% من مجمل وارداتها بسبب جودته واعتدال اسعاره [١٤] .

كانت صناعة المنسوجات القطنية اكبر وأهم قطاع صناعي في الاقتصاد البريطاني خلال القرن التاسع عشر، ولأسباب تاريخية تركز انتاج المنسوجات القطنية البريطانية جغرافياً في المقاطعات الشمالية الغربية من لانكشاير وتشيتاير والتي كانت تضم اكثر من ٨٠% من عمال المنسوجات القطنية في انكلترا ... صحيح ان بريطانيا لم تنتج القطن ، الا ان نجاح المنسوجات القطنية لديها كان يعتمد على، استيراد القطن الخام ومن النوعية الممتازة من مستعمراتها وبنسبة كبيرة من الولايات الجنوبية للولايات المتحدة الامريكية [١٥].

ثانياً : أزمة القطن في لانكشاير (مجاعة القطن) :

دارت الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، حول قضية العبودية الى حدٍ كبير، وكان القتال بين ولايات الشمال (الاتحاد)، مع احدى عشر ولاية من الولايات الجنوبية المنفصلة (الكونفدرالية) عن اتحاد الولايات المتحدة، لمواصلة نظام العبودية الذي كان مهماً جدا بالنسبة لاقتصاداتهم الزراعية ... في حين كان النشاط المناهض للعبودية يتزايد، وكان الرئيس ابراهام لنكولن Abraham Lincoln [١٦]، مصمماً على وضع حد للعبودية فاندلعت الحرب الأهلية الامريكية وحاصر الشمال الموانئ الجنوبية ، لكي لا يتم ادخال او اخراج البضائع والاسلحة، وهذا يعني منع تصدير القطن الخام الذي يزرعه العبيد الى العالم، وبعد اسبوعين وصلت الاخبار الى موانئ ليفربول على متن سفينة لنقل القطن، وفي ذلك اليوم ارتفعت اسعار القطن بشكلٍ كبير في بريطانيا [١٧] .... في الولايات المتحدة الامريكية انتشر الخراب في كل مكان، وقبل نهاية العام الثاني تم تدمير ثلاثة ارباع أراضي زراعة القطن او تركها بدون زراعة، وذهبت حقول الذرة ودمر الجزء الأكبر من محصول القمح، وحيثما شوهدت آثار الجيوش المتصارعة

اصبح وجه البلاد بأكمله يبدو قاحلاً وموحشاً ثم بدأت آثار الحرب بين القسمين الشمالي والجنوبي من امريكا تظهر على العلاقات الاجتماعية والتجارية بين الناس [١٨].

في عام ١٨٦١ كان عدد سكان لانكشاير حوالي ٢,٤٢٨,٤٤٠ مليون نسمة، اي ما يقارب ثمن سكان انكلترا وامارة ويلز، وكان ما يقرب من مليون شخص يعمل في صناعة وتجارة المنسوجات في لانكشاير، حتى تدفق الناس من جميع انحاء بريطانيا للعمل في المنطقة، كما ونما ميناء ليفربول Liverpool الذي ازداد عدد العاملين فيه من ٧٨ الف شخص عام ١٨٠٠ الى ٤٣٨ الف عامل بحلول عام ١٨٦١ ، وكانت بورصة ليفربول مركزاً لتجارة القطن الخام، حتى اصبح هذا الميناء اكثر ازدحاماً من لندن كما وكان هناك ١٩٠٠ مصنع للقطن في لانكشاير في عام ١٨٦٠ ، ومع دوران انوالها بلا هوادة ساعة بعد ساعة ، كانت لانكشاير المحرك الاقتصادي المزدهر لبريطانيا [١٩] .

كما وكان هناك نساجون يعملون لحسابهم الخاص ويستخدمون موادهم الخاصة في الصناعة، ثم يقومون بصبغه وتشطيبه ليناسب احتياجات عملائهم، ثم الاتصال بالعملاء بعدة طرق لتصريف منتجاتهم، وكذلك الاتصال بشركات التصدير ... او يقوم النساج او العامل بنفسه ببيع انتاجه في الاسواق في انحاء البلاد بواسطة الخيول، وعلى اثر ذلك استقر الكثير من التجار في مدينة مانشستر ... كل تلك الامور اثرت على الحالة الاقتصادية للمدينة، فبدأت المدن بالازدهار واحوال الناس بالتحسن ، فازدهرت التجارة فتحسن بناء المساكن والشوارع فبنيت المساكن الجميلة من الطوب والحواجز المزخرفة، وبدأت علامات الاناقة في الشوارع ، كما وتطورت ايضاً مكائن صناعة النسيج فظهرت الانوال المعقدة للغاية، بحيث تحتاج لأصلاحها وبنائها الى عمل الحداد والميكانيكيين والمدربين والمهندسين ... فعمل كل ذلك على تشغيل هذه الشريحة من المجتمع، فضلاً عن كل هذا وجد العديد من النساجين انفسهم مضطرين الى مغادرة الريف والهجرة الى المدن الكبيرة [٢٠].

بعد وقت قصير من سقوط حصن سمتر Fort Sumter [٢١] اعلنت الملكة فيكتوريا Victoria ملكة انكلترا حياد بلادها في الصراع، لكنها اعترفت بالكونفدرالية كدولة محاربة، مما يعني انها تستطيع شراء الاسلحة من الدول المحايدة والاستيلاء على السفن التجارية والعسكرية ... كان قادة الكونفدرالية يأملون في الحصول على اعتراف ملموس اكثر، لكنهم قبلوا بالوضع على امل ان يأتي الاعتراف الكامل لاحقاً، من ناحية أخرى نظرت إدارة الرئيس لنكولن الى حياد بريطانيا باعتباره عملاً عدائياً وأعربت عن استيائها، فقد كان الاتحاد الشمالي يتوقع منذ البداية ان

تتخلى بريطانيا عن الكونفدرالية، ولاسيما فيما يتعلق بقضية العبودية التي كان يعتبرها معظم البريطانيين مؤسسة بغيضة [٢٢].

في يوم وصول اخبار الحصار وانقطاع تجارة القطن مع الجنوب الأمريكي، تم ايقاف تجار ليفربول عن بيع القطن ... وفي ذلك اليوم ارتفعت أسعار القطن بشكل كبير ، فمنذ ربيع عام ١٨٦١ كان هناك نوعاً من الركود في الطلب على القطن الخام من قبل الشركات البريطانية المصنعة، وذلك بسبب الافراط في انتاج السلع، ولا سيما المنسوجات في العامين السابقين، والذي احدثته الازمة المالية الواقعة في عامي ١٨٥٦–١٨٥٧ ولكن بعد عام، استطاعت بريطانيا من استعادة الثقة في انعاش اقتصادها، بسبب الطلب الهائل على بضائعها المصنعة من قبل دول الشرق الأقصى، ومستعمراتها ولاسيما الهند ، فتم تشغيل محالج جديدة واستمر العمل لساعات اضافية للعمال [٢٣]، ولكن وبحلول شهر ايار ١٨٦٠م بدأ الانتاج بالتراكم مرة أخرى في بريطانيا، فضلاً عن حصول نقص في محاصيل الحبوب، والحدث الذي سبب مشكلة لاحقاً ، هو قيام بريطانيا بسحب كميات من الذهب الى فرنسا، من اجل العمل على الأستثمار في المشاريع العامة الفرنسية ، وقيام الولايات المتحدة بطلب الذهب بدل البضائع المصدرة بسبب الاوضاع السياسية غير المستقرة هناك، وعليه وبحلول نهاية ربيع ١٨٦١، اشارت التجارة البريطانية الى ان تجارة القطن هي في وضع خطير، مع انخفاض صادرات البضائع واسعارها مقارنة بأرتفاع اسعار القطن الخام الأمريكي وقلة الذهب في بريطانيا[٢٤] .

من بين جميع المقاطعات الإنكليزية تحملت لانكشاير العبئ الأكبر لحصار تجارة القطن الجنوبي الامريكي ، فمع بداية الحرب اغلق ٤٩ مكتب لحلج القطن في لانكشاير ابوابه، و ١١٩ منهم بدأوا يعملون بنصف دوام، وتم تعطيل ٨ آلاف عامل في مصانع القطن عن العمل، وفي العام نفسه تجاوزت عمليات السحب من البنوك الادخارية للودائع بأكبر مبلغ منذ اربعينيات التاسع عشر، فأدى ذلك الى حدوث بطالة جماعية وانتشرت المجاعة بشكل هائل بين العمال، ولا سيما في نهاية عام ١٨٦٢م وبدأ حراس الأغاثة يقدمون الحساء والطعام للآلاف من الاشخاص كل اسبوع ، وبدأ رجال الدين الكبار في بريطانيا، بحث المواطنين على ان يساعدوا بعضهم البعض، والقيام بحملة وطنية لجمع الاموال من المقاطعات البريطانية الاخرى، لإرسالها الى شعب لانكشاير[٢٥] ... وفي عام ١٨٦٣ كان ما يقرب من ٣٠% من مواطني روتشيديل يتلقون الاغاثة وهي المدينة الثانية في مقاطعة لانكشاير ، حتى اطلق الكتّاب البريطانيون على تلك المدة ١٨٦٢–١٨٦٣ بمجاعة القطن، ولكنهم ورغم كل ذلك فقد كان غالبية الناس في الوقت

نفسه مؤيدين للرئيس لنكولن، ولاسيما موقفه ضد العبودية وكذلك الحال في شمال غرب بريطانيا الذين أصروا على دعم إلغاء العبودية [٢٦].

يذكر انه كان هناك مخزون كبير من القطن في مستودعات لانكشاير مع بداية الحرب الأهلية الامريكية، وكان الاعتقاد السائد في البداية ان مخزونات القطن تلك ستكون كافية لمواجهة الصراع القصير المتوقع ، ومع صد كل تقدم للاتحاد اصبح من الواضح للمراقبين البريطانيين ، ان الحرب لن تنتهي بسرعة، لكن الذي جرى ان امتنع التجار عن بيع محصول القطن الى اصحاب مصانع الغزل والنسيج ليرفعوا من اسعاره، وقسم آخر منه قاموا ببيعه الى اسواق نيويورك بعد الحصول على سعر مرتفع، ولم تكن هناك قوانين تجارية تمنع ذلك ، مما ازعج هذا التصرف اصحاب مصانع الغزل والنسيج الذين نظروا الى حصار الاتحاد لموانئ الولايات الجنوبية، تدخلاً ليس له مبرر بحرية التجارة، حتى وصل الامر الى حدوث ضغوط شعبية على الحكومة البريطانية يطالبون برفع الحصار، حتى لو كان بالقوة اذا لزم الأمر، وحدث انه في يوم زواج امير ويلز من الاميرة الدانماركية تم رفع علم الولايات الكونفدرالية على بعض مصانع القطن في لانكشاير [٢٧].

لقد مر خريف عام ١٨٦١ وشتاء ١٨٦٢ بانخفاض كبير في توظيف عمال القطن، وما ترتب على ذلك من حرمان ومعاناة كبيرين، فقد بدأ كبار المصنعين للأقمشة والمنسوجات بأغلاق مصانعهم بشكل شبه كامل وبكل انحاء البلاد، حتى بلغت المجاعة ذروتها وكان حوالي ربع مليون شخص يتلقون اغاثات من الأبرشيات، واكثر من نصف مليون شخص يعتمدون كلياً على الاعمال الخيرية للحصول على المواد الغذائية وقليل من الدعم المادي، وقد هلك عدد كبير جداً منهم بسبب الجوع والامراض الناجمة عنه لاسيما في مقاطعة لانكشاير... يلاحظ في مدن صناعية اخرى مثل بلفاست وليسبورن واسكتلندا، كانت نسبة المعاناة اقل بكثير مما كانت عليه في لانكشاير [٢٨].

داخل اجتماعات البرلمان البريطاني برزت شخصيات حاولت التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الجديدة التي ضربت البلاد، مثل جون برايت John Bright وريتشارد كوبدين Richard gobden ، الذين كانا نائبين في مجلس النواب البريطاني، فقد استطاعا ان يلغيا عدد من القوانين والضرائب ولا سيما ضرائب الذرة في عام ١٨٦٢ وغيرها، لكن هذا العمل لم يحدث انعاشاً كبيراً كونه جاء متأخراً ، كما وأقرت الحكومة قانون الأشغال العامة عام ١٨٦٣ الذي وفرّ المال للسلطات المحلية لتمويل بعض المشاريع الصغيرة التي من شأنها ، ان توفر العمل المدفوع الأجر للعاطلين عن العمل ، كبناء المتنزهات وتشيد الطرق الجديدة وتعبيدها لكن

هذا القانون لم يكن لينفع كثيراً [٢٩]، ... كما وشاركت الكنائس والأبرشيات المحلية بتحسين الأوضاع، عن طريق توزيع الطعام والحساء المجاني ، والقيام بتنظيم ورش لتعليم وتدريب النساء على الخياطة وصناعة القبعات، وقامت الحكومة بتشجيع جميع العاملين الى الاشتراك في الاعمال الخيرية ، ونشرت قوائم بأسماء المشتركين، وكذلك تم تشكيل لجان للإغاثة التي استلمت تبرعات كثيرة من لجنة مجلس النواب البريطاني ومن القصر الملكي في لندن، فضلاً عن لجنة الإغاثة الدولية في الولايات المتحدة الامريكية، ورغم كل ذلك فقد كان هناك المئات من العمال يطردون من عملهم يومياً [٣٠].

في شتاء عام ١٨٦٢–١٨٦٣ كانت مدينة ستاليبرج Stalybridge ، وهي واحدة من أسوأ المدن المتضررة في مقاطعة لانكشاير ، فقد كان هناك بحدود سبعة الآلاف من النشطاء العاطلين عن العمل ، و خمسة مصانع تعمل من مجموع تسع وثلاثون مصنعاً، خرج هؤلاء النشطاء من مدينتهم متوجهين الى مدن أخرى بمسيرة غاضبة، ولكن لجان الاغاثة حاولت اعادتهم وتهدئتهم، وذلك بتقديم تذاكر خاصة للشراء بدل المال وعرضها في محلات البقالة المحلية، ولكن هؤلاء النشطاء اجتمعوا في يوم ١٩ آذار ١٨٦٣ وقرروا رفض تلك التذاكر، وفي اليوم التالي توجه مسؤلون من لجنة الاغاثة الى المدارس والساحات لتوزيع التذاكر، الذي حدث ان قام المواطنون برفض استلامها بل ونزلوا الى الشوارع مرة أخرى، وتوجهوا الى المحلات التجارية المملوكة من قبل أعضاء لجنة الاغاثة، وقاموا بتحطيم نوافذها وأخذ ما فيها من مواد ومن ثم حرقها، ورجموا مقصورة المسؤولين وأجبروهم الى المغادرة [٣١].

كانت مطاليب المواطنين من العمال الجياع هو توفير الخبز مجاناً في المحلات، وعند حلول المساء وصلت فرقة عسكرية من فرسان مكافحة الشغب من مدينة مانشستر Manchester ، وقاموا بإلقاء القبض على اعداد كبيرة من العمال المتظاهرين، ولكن استمرت النساء برشق الفرقة بالحجارة، الى ان وصلت فرقة اخرى من الجنود داعمة ، وتمت السيطرة على الموقف ، وعلى أثر تلك الحادثة شهدت مدن اخرى في انكلترا أعمال شغب مشابهة، بعد ان سمعوا ماحصل في تلك المدينة [٣٢]، على اثر ذلك قامت الحكومة البريطانية بإصدار عدد من القوانين التشغيلية، وبهذا كان هناك اكثر من ٦٠ الف امرأة يحضرن دورات الخياطة ويخيطون الملابس، وحوالي ٢٠ الف رجل يعملون في ورش للتصنيع، وكان الصبية يحضرون فصول الدراسة وبهذا أمكنهم من الحصول على المساعدات ضمن قانون الفقراء الذي صدر في عام ١٨٦٢، واستمرت السلطات تقتصد في انفاق الاموال لتسد حاجة لجان الاشغال العامة، كما واستخدمت الحكومة العاطلين من عمال حلج القطن في مشاريع مفيدة ، فعلى سبيل المثال اصبح لدى مقاطعة

لانكشاير في الوقت الحاضر، تراث جميل من الحدائق العامة والتي تم انشاؤها في تلك الحقبة الزمنية، والأهم من كل ذلك فقد تم اعمار وبناء مجاري المياه ومجاري للتصريف الصحي بأسلوب هندسي حديث ليحل محل خدمات الصرف الصحي القديمة، والتي تعود الى العصور الوسطى، كما وحفرت القنوات وشيدت الطرق المصفوصة بالحصى في عدد من مدن مقاطعة لانكشاير بالأعتماد على عمال القطن العاطلين عن العمل [٣٣].

ثالثاً : دور الولايات المتحدة الأمريكية في التخفيف من أزمة القطن في لانكشاير :

عقد اجتماع لعمال حلج القطن والنسيج في قاعة غرفة التجارة الحرة في مدينة مانشستر في نهاية عام ١٨٦٢، قرروا فيه تقديم رسالة الى الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن، لدعم الاتحاد الشمالي في حربه ضد الانفصاليين الجنوبيين ، وقدموا رسالة باسم الشعب العامل في مقاطعة لانكشاير جاء فيها " بعد الانتصار الهائل الذي كانت قد أقدمت عليه الولايات المتحدة في مدة قصيرة لاتتجاوز العشرين شهراً... نشعر بأمل كبير بأن نصر الاتحاد قادم ونوايا الانفصال قريباً سيتم ازالتها، مع تلك الوصمة الكريهة على الحضارة والمسيحية ، وهي العبودية ... وخلال حياتك الرئاسية سوف يكون اسم ابراهام لينكولن رمزاً مبجلاً للأجيال القادمة ... ونحن على يقين تام بأن مثل هذا العمل المجيد سيزيد من تعزيز علاقة بريطانيا العظمى بالولايات المتحدة الأمريكية ويجعلها وثيقة ودائمة ..." [٣٤].

في ١٩ كانون الثاني ١٨٦٣ ارسل الرئيس الأمريكي لنكولن خطاباً شكر فيه عمال القطن في لانكشاير لدعمهم كتب فيه " اننا نعتذر وبشدة وبنفس الوقت أثني على المعاناة التي عاشها شعب وعمال مانشستر وجميع مدن مقاطعة لانكشاير، وفي كل مدن اوروبا ، كما ونشيد بصمودكم وصبركم في هذه الازمة... واعلموا ان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، قد تعرضت في كثير من الاحيان الى محاولات لأسقاطها... تلك الحكومة التي بنيت على أساس حقوق الأنسان وحمايتها في الحياة وهذا ما جاء في كتابنا المقدس، لكن رغبتهم في ابقاء العبودية وظلمها... ومن خلال عمل بعض المواطنين الخونة، تعرض العاملون في أوروبا الى حياة قاسية بعد فرض العقوبات على تلك المحاولة... وفي ظل تلك الظروف لا يسعني الا ان اشكر شعوركم نحو مبادئ المسيحية السامية، والتي ستنتصر في تحقيق العدالة والحرية للإنسان الذي خلق حراً، وأنني أُحيي تبادل المشاعر تلك باعتبارها بشارة خير... وان حدث شيء من سوء الحظ لبلدي وتأثر به بلدكم فسوف يزول مع الايام بالسلام والصداقة التي توحد البلدين ." [٣٥]

وعليه تقرر ان يتم تشكيل "لجنة الإغاثة الدولية American International Relief committee" وكانت مكونة من ١٥ من السيناتورات وعدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية لأدارتها، يتم تعينهم من قبل الرئيس لنكولن، لوضع الطرق الأكثر فعالية لتقديم الإغاثة المطلوبة لمواطني لانكشاير، وان يشرعوا فوراً في جمع التبرعات سواء كانت نقداً او طعاماً من جميع انحاء البلاد، ولا سيما الولايات المنتجة للمواد الغذائية وان يتم استثمار الأموال في دفع مصاريف النقل وغيرها من الأمور[٣٦].

وقد جرى اول اجتماع والذي حظي بحضور عدد كبير من الشخصيات البرلمانية والسياسية مع عدد من كبراء التجار البارزين في نيويورك New York ، وأعربوا عن اهتمامهم العميق بتلك المبادرة المقترحة، وحضر الاجتماع أيضا مدراء السكك الحديدية ورؤساء الغرف التجارية ... وغيرهم ، كلمة الاجتماع لخصت بـ " بدأت معاناة شعب لانكشاير تهز ضمائر الشعب الأمريكي ، الذين يشعرون بألم عميق ولا سيما في ولاية نيويورك ... اذ ان مواطني نيويورك يشعرون بألم عميق عندما يعلمون ان العاملين في العديد من المناطق الصناعية في برطانيا العظمى يعانون بشدة بسبب الحاجة الى الغذاء ، في حين ان بلدنا ينعم بوفرة الطعام، واننا نشعر بالألتزام بكل مبدأ من مبادئ الشكر لله ومحبة الانسان، ان نغير من انفسنا فوراً لمساعدة الناس في التخفيف من محنتهم " [٣٧].

وبعد حضور عدد من المناقشات ثم اتخاذ قرار بدعوة جميع المشمولين بالدعوة السابقة للنظر في موضوع ارسال اغاثات الى الناشطين في بريطانيا لتوزيعها في لانكشاير وأجزاء أخرى في البلاد، فعليه تشكلت العديد من اللجان التنفيذية وجرت اجتماعات كثيرة في ولايات الولايات المتحدة الامريكية، فتكونت الكثير من شركات الشحن في جميع انحاء البلاد ، وتم تقديم خطاب للشعب الأمريكي لجمع الأموال والملابس القديمة وحتى مواد غذائية [٣٨]، ... انضمت غالبية لجان غرف التجارة الى لجنة الإغاثة الدولية، فضلاً عن لجان شركات السكك الحديدية ، وكان لها دولاً مهماً ولك من خلال مساهماتها في شحن ونقل الحبوب والمواد مجاناً وبدون رسوم الشحن مثل شركة نيوجيرسي المركزية للسكك الحديدية ، وشركة كاتاويسا للسكك الحديدية وشركة نيويورك وشركة لونك ايلاند .... وغيرها، وتم تقديم اول شحنة وكانت سعتها ١٨٠٠ طن وتم نقلها مجاناً، في يوم ٩ شباط ١٨٦٣ بعث الرئيس لنكولن بسفينة اغاثة بقيادة جورج جريسوولد George Griswoold رست على ميناء ليفربول، تحمل موادً غذائية للشعب في مقاطعة لانكشاير مقدمة من ولاية نيويورك وفيلاديلفيا، وكان في استقبال السفينة حشد غفيرمن الناس بلغوا حوالي ٤ الآف شخص، وتضمنت المواد المقدمة المئات من صناديق لحم الخنزير المقدد،

واكياس من الطحين والأرز والذرة [٣٩]،... ذكر التقرير الخاص بالإغاثة " ان هذه التبرعات لا ينبغي ان تكون مجرد تخفيف معاناة رعايا الإمبراطورية البريطانية ، بل ينبغي ان تكون ايضاً دليلاً على احترامنا للملكة وصداقتها للولايات المتحدة الامريكية، ونحن نعتقد ان احترامها لآراء زوجا الأمير البيرت كانا السبب الوحيد في منع حدوث شرخ بين بريطانيا العظمى وهذا البلد "[٤٠] وعليه يلاحظ والى يومنا هذا لازال نصب لتمثال ابراهام لنكولن، مصنوع من البرونز في ساحة البرت في مدينة مانشستر مقابل غرفة التجارة الحرة، اذ قام بصناعة هذا التمثال الفنان الأمريكي جورج كري برنارد George Grey Barnard في عام ١٩١٩[٤١].

تكونت كذلك لجان خاصة تعاونت مع لجنة الإغاثة الدولية ، مهمتها جمع الأموال وبعض المنتجات وارسالها الى إنكلترا، لتوزيعها تحت اشراف اللجنة ، وتقرر ان يطلب منها مراسلة مجالس التجارة والمؤسسات المماثلة في المدن الامريكية الأخرى ودعوة تعاونهم في هذا المشروع الخيري .... فتم جمع مبالغ ضخمة على الفور في ولايات عديدة ، ولا سيما بعد سماع خبر وصول الشحنة الأولى من المساعدات، وعليه تم جمع مبلغ (٢٦٢٠٠٠) دولار [٤٢].

كما وتم تشكيل لجنة في إنكلترا وتحديداً في مدينة ليفربول لاستلام المساهمات والمنتجات من المواد الغذائية، التي تم ايصالها من الولايات المتحدة سميت هذه اللجنة بـ " لجنة التوزيع" وهذا نص احدى جلسات اجتماعات البرلمان البريطاني " الى السادة دانيل جيمس من شركة فيلبس وشركات اخوانه ... ليفربول – إنكلترا : أيها السادة بعد التشاور مع الشركاء هنا في بيوتكم وبعد اخذ موافقتهم الكاملة فقد اختارتكم لجنة الإغاثة الدولية في هذه المدينة كلجنة ليفربول ، والتي تعتزم القيام بمهمة توزيع الطعام والتي تم الحصول عليها من الولايات المتحدة، للعملاء المتضررين في لانكشاير وأجزاء أخرى من بريطانيا العظمى، ونأمل بثقة ان تجدوا انه من المناسب والمقبول ان تقبلوا هذا المنصب، وان تقوموا بواجباته لحماسكم المعتاد وقدرتكم وعلى هذا التوقع نجرؤ على مخاطبتكم في هذه الفرصة، تحسباً لوصول أي سفينة محملة بمواد بناءاً على المصالح الموكلة اليكم بهذه الطريقة "[٤٣].

في الولايات المتحدة الامريكية فقد صدر قانون سمي "قانون العزبة" الذي أصدره الكونكرس الأمريكي، والذي يمنح كل مستوطن في الأراضي الغربية للولايات المتحدة بغض النظر عن جنسيته (١٦٠) فداناً من الأراضي العامة ، فيوفر ذلك ترحيباً وموطناً للأجنبي ... وعليه تم استقبال عدد من العوائل الإنكليزية ذات الخبرة في التصنيع، على أراضي الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك تكونت لجان صحية لمعالجة المرضى البريطانيين وبكل اخلاص ذهب العشرات من الأطباء العاملين في الصحة من الولايات المتحدة الامريكية الى لانكشاير [٤٤] .

موقف بريطانيا من الإغاثات الامريكية :

كانت اخبار شحن الطعام لإغاثة العاملين الجائعين، قد انتشرت على نطاق واسع في جميع انحاء بريطانيا العظمى، وتلقت اللجنة (لجنة الإغاثة الدولية) خطابات ومذكرات ونداءات من جمعيات العمال المنتشرة في إنكلترا، فكثير من الافراد كانوا يطلبون المساعدة لتأمين الهجرة الحرة ، لعدد كبير من العاطلين عن العمل الى الولايات المتحدة الامريكية، وبينما كانت اللجنة تتعاطف بشدة مع هؤلاء الذين يعانون من المجاعة ، وكانت مستعدة للترحيب بهم كمهاجرين من العالم القديم الى العالم الجديد، لكن الغرض المحدد لتشكيل لجنة الإغاثة الدولية من اجله هة لإغاثة الجائعين في إنكلترا ، وعليه فلم يسمح لها باستخدام أي جزء من أموالها لمساعدة المهاجرين الإنكليز، خشية ان يعرضها للشكوك والتوبيخ من جانب الحكومة البريطانية [٤٥].

رحبت بريطانيا بالمبادرة الامريكية من خلال اجتماعات مجلس العموم البريطاني " ان بلادنا تقبل بامتنان هذه الهدايا النبيلة ، ونحن نرحب في مينائنا بحاملي تلك الهدايا الأخوية، والتي تم تخزينها وتقديمها وشحنها مجاناً عبر البحار، وقد أظهرت حكومتنا والسلطات المحلية تقديرها لهذا العمل ، من خلال إزالة كل ضريبة على الدخول المجاني للسفينة وشحنتها، ... وبصفتنا ممثلين للمجتمع التجاري في ليفربول فإن غرفة التجارة هذه تشكر الشعب الأمريكي وبكل عبارات الود .... وإن الرجال من جميع أطياف المجتمع على اختلاف آرائهم سوف يفرحون برؤية هذه الحرب تنتهي بأي طريقة لا تتعارض مع كرامة ومكانة بلادكم العظيمة، والمسؤلية التي تحتلونها بين الأمم، وسوف ندرك ان عودة السلام والازدهار بينكم هي افضل الضمانات لاستمرار ازدهارنا، ونحن نثق في انه لن ينشأ شيء يقطع ولو للحظة تلك العلاقات الودية التي كانت قائمة بيننا حتى الآن ... واننا لانسى اننا مرتبطين بالدماء والأصل واللغة المشتركة وزملاء في قضية التقدم المشتركة .... ونحن نبعث من خلالكم الى إخواننا في أمريكا بعبارات الامتنان الصادق لكرمهم ومساعدتهم في وقت الحاجة ، وسوف نحتفظ دائماً بذكريات حية عن احسانهم " [٤٦].

انتهت الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٥ وعادت المخاوف بشأن ارتفاع أسعار بالات القطن الخام الجنوبي في ليفربول مرة أخرى، بسبب دمار آلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية المختصة بزراعة القطن ، لكن الحكومة البريطانية استطاعت تعويض النقص الحاصل بمادة محصول القطن ، بواسطة تنويع مصادرها للقطن الخام ، وذلك من خلال زراعته في مستعمراتها في الهند ومصر لتعويض النقص الحاصل منه، رغم المشاكل الكثيرة التي واجهت زراعته وجودته ، الا انها استطاعت من التخفيف من مجاعة القطن التي حدثت، فبحلول شهر أيار عام

١٨٦٥ انخفضت نسبة البطالة الى ٧٠ الف شخص تقريباً بعد ان كانت ٥٠٠ الف شخص تقريباً ، اذن خرجت لانكشاير من الأزمة [٤٧] .

الخلاصة والخاتمة

لم يحدث منذ الثورة الصناعية ان هيمنت صناعة واحدة على الاقتصاد والعمالة والصادرات البريطانية، بالطريقة التي هيمنت بها صناعة القطن خلال القرن التاسع عشر ، لكن وفي شهر آب عام ١٨٦١ توقف وصول القطن الخام الى بريطانيا ، لاندلاع الحرب الأهلية الامريكية في نيسان من نفس العام ، وعلى اثر ذلك أُغلقت موانئ الولايات الجنوبية من قبل الولايات الشمالية وبذلك خسرت بريطانيا ٨٠% من القطن الجنوبي الخام، فتوقفت اغلب مصانعها عن العمل وتم تسريح الآلاف من العمال، وفشلت الحكومة البريطانية في استخدام اقوى اسطول بحري في العالم للتدخل، مما ادى الى ارتفاع مفاجئ في اسعار القطن العالمية ، وتسبب كل ذلك في انخفاض حاد في انتاج المنسوجات القطنية البريطانية ، ما احدث مجاعة في مقاطعة لانكشاير.

ادى الرئيس الامريكي ابراهام لنكولن دوراً مهماً في ازمة القطن في لانكشاير ، اذ كان حريصاً على ابقاء بريطانيا محايدة في الحرب الأهلية المسببة للمعاناة الاقتصادية، كما وادت لجنة الاغاثة الدولية التي شكلت لمساعدة سكان لانكشاير فتم جمع الاموال والمواد العينية من كل مدن الولايات المتحدة الامريكية وشحنها مجاناً بواسطة القطارات الى الموانئ ، ليتم شحنها مرة اخرى الى موانئ ليفربول على الساحل البريطاني، لتوزع على العمال والسكان العاطلين عن العمل بواسطة لجان توزيع شكلت لهذا الغرض ، واستمر عمل تلك اللجان الى نهاية الحرب الأهلية الامريكية في نيسان عام ١٨٦٥، على اثر ذلك تم انقاذ الآلاف من الناس من اهوال المجاعة بفضل التوزيع السريع للمواد المرسلة .

الهوامش

[1]) Eli Ginzberg , "The Economics of British Neutrality During the American Civil War ", Agricultural History , Vol. 10, No. 4 , Oct., 1936 , p. 147.

[٢]) هي من المقاطعات التاريخية في إنكلترا، تقع في القسم الشمالي الغربي منها يعتقد أنها تأسست في القرن الثاني عشر، مما يجعلها واحدة من اصغر المقاطعات التقليدية، تتألف من جزئين منفصلين يمتد الجزء الرئيسي على طول الساحل الشمالي الغربي لأنكلترا، ويضم مدينة مانشستر ولانكستر وليفربول ويعتبر ميناء ليفربول من الموانئ الكبيرة والمهمة في البلاد، اخذت لانكشاير اسمها من مدينة لانكستر شاير والتي يعني اسمها " الحصن الروماني على نهر لون" ، ومنذ القرن الخامس عشر اخذت تسمية مقاطعة لانكشاير بالشيوع ، برزت خلال الثورة الصناعية كمنطقة تجارية وصناعية .

History of Lancashire , Wikipedia, the free encyclopedia.

[3]) Sydney J. Chpman , The Lancashire Cotton Industry , A study in Economic Development , (Manchester Univercity Press , 1904) , p. 2.
[4]) Ibid , p. 4.
[5]) James E. Thorold Rogers , Cotton as World Power a Study in the Economic Interpretaion , (UAS , 1916) , p. 257.
[6]) Frank Lawrence Owsley , King Cotton Diplomacy Foregin Relations of the Confederate States of America ,University of Alabama Press 1931 , pp. 182.
[7]) Ephraim Douglass Adams , Great Britain and the American Civil War , (N.p ,1929) , p.522.
[8]) Rogers , Cotton as World Power …., p. 257.
[9]) Chpman , The Lancashire Cotton Industry …, p. 3.
[10]) Sir Arthur Arnold , The history of the cotton famine, from the fall of Sumter to the passing of the Public Works Act , (London, 1864) , p. 4 .
[11]) Owsley , King Cotton Diplomacy Foregin… , 168.
[12]) Rogers , Cotton as a World Power…, p. 258 .
[13]) Ibid ,p. 255 .
[14]) Owsley , King Cotton Diplomacy Foregin , p. 179.
[15]) Jim Powell , Cotton Liverpool and the American Civil War , Degree of the Doctor Philosophy , (University of Liverpool , 2018) , p. 13.

[١٦]) هو محامي وسياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة في المدة من عام ١٨٦١ وحتى اغتياله في عام ١٨٦٥ ، نشأ الرئيس لينكولن في عائلة فقيرة على الحدود الغربية لولاية كنتاكي، وكان يعلم نفسه بنفسه لذا تكونت لديه معرفة وثقافة عالية خلال المراحل الدراسية التي مر بها. مارس الرئيس لينكولن مهنة القانون ثم أصبح عضواً في حزب الأحرار الأمريكي، ثم عضواً في نقابة المحامين بولاية إلينوي عام ١٨٣٠م، وانتُخِبَ بعد ذلك عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٨٤٠، دفع فوز لينكون في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٠ ولاية كارولينا الجنوبية لإعلان الانفصال عن الاتحاد. وبحلول شهر شباط ١٨٦١، أعلنت ست ولايات جنوبية أخرى انفصالها، يوم ٧ شباط، وضعت الولايات السبع دستورا مؤقتا للولايات الكونفيدرالية الأمريكية، وأسسوا عاصمتهم المؤقتة في مونتغمري، ألاباما. للتفصيل ينظر :

٣١. قدري قلعجي ، ابراهيم لنكولن محرر العبيد وموحد الولايات المتحدة ، دار العلم للملاين ،(بيروت ، ١٩٥١) .

[17]) George Jacob Holyoake , Cotton Co – Ops and the U.S. civil War (1861 – 1865),
University of California Agriculture and Natural Resources , p. 68.
[18]) Frank Lawrence Owsley, King Cotton Diplomacy: Foreign Relations of the Confederate States of America (U of Chicago Press. 1931) , p. 134.
[19]) Holyoake , Cotton Co – Ops and the , p. 65.
[20]) Chpman , The Lancashire Cotton Industry , p. 10 .

[٢١]) هو حصن بحري بني على جزيرة اصطناعية بالقرب من ميناء تشارلستون في جنوب غرب الولايات المتحدة الامريكية في ولاية كارولينا الجنوبية ، للدفاع عن المنطقة من الغزو البحري بني بعد ان استولت القوات البريطانية على واشنطن واحتلتها عام ١٨١٢ عبر هجوم بحري .. كان الحصن لايزال غير مكتمل عندما وقعت الحرب الأهلية الامريكية عام ١٨٦١، وتم تسميته بجصن سمتر نسبة الى الضابط العسكري توماس سمتر ،

تكون من حامية حكومية لايزيد عدد أفرادها عن ٩٠ رجلاً في أوائل عام ١٨٦١، بعد أن كانت تصل أعداد الحامية الى أكثر من ٦٠٠ رجل، ضباط وجنود في السابق . للتفصيل ينظر :

Bud Hannings , Forts of the United States an Historical Dictionary 16th Through 19th Centuries , (USA , 2006) , pp. 260- 264.

[22]) Owsley, King Cotton Diplomacy: …, P. 117.

[23]) W.O. Henderson, The Lancashire Cotton Famine, 1861-65 , (London, 1887), p. 4.

[24]) Owsley. King Cotton Diplomacy …, p. 118.

[25]) Arnold , The history of the cotton…, p. 9.

[26]) Ginzberg , The Economics of British… , p. 153 .

[27]) Watt John ,The Facts of the Cotton Famine. Manchester: Alexander Ireland (1866) , Retrieved 8 June 2009. Henderson, The Lancashire Cotton Famine…, pp. 6 – 8.

[28]) Arnold , The history of the cotton.., p. 46 .

[29]) Ephraim Douglass Adams , Great Britain and the American Civil War , (N.p ,1929) , p. 540.

[30]) Mountague Bernard , Historical Account of the Neutrality of Great Britain During the American Civil War ,(London ,1870), p. 111.

[31]) Henderson, The Lancashire Cotton Famine…, p. 15.

[32]) Adams , Great Britain and the American , p. 541.

[33]) Arnold , The history of the cotton famine…, pp. 106 – 107.

[34]) Adams , Great Britain and the American , p. 545.

[35]) Report of the " American International Relief committee for the Suffering Operatives of Great Britain 1862-63", New York , 1864 , p. 2.

[36]) Monaghan Jay, Diplomat in Carpet Slippers – Abraham Lincoln Deals With Foreign Affairs. Lincoln, Neb.: University of Nebraska Press, 1997.

[37]) Report of the " American International Relief committee … , p. 2 .

[38]) Owsley. King Cotton Diplomacy …, p. 146.

[39]) The American Civil War and Lancashire Cotton Workers , Revealing Histories , 2009 , http://www.revealinghistories.org.uk.

[40]) Report of the " American International Relief committee …, p. 15.

[41]) " The American Civil War and Lancashire Cotton Workers ", Revealing…..

[42]) Report of the " American International Relief committee …, p. 17.

[43]) Adams , Great Britain and the American , p. 545.

[44]) Report of the " American International Relief committee …, p. 15 - 30.

[45]) Amanda Foreman , A World on Fire : Britain s Crucial Role in the American Civil War , (New York , 2010) , p. 128.

[46]) Journals of The House of Commons , Voll 117 . ,p. 395.

[47]) Henderson, The Lancashire Cotton Famine…, p. 243.

المصادر الأجنبية :

•) Report of the " American International Relief committee for the Suffering Operatives of Great Britain 1862-63", New York , 1864.

•Amanda Foreman , A World on Fire : Britain s Crucial Role in the American Civil War , (New York , 2010).

• Bud Hannings , Forts of the United States an Historical Dictionary 16th Through 19th Centuries , (USA , 2006).

•Eli Ginzberg , "The Economics of British Neutrality During the American Civil War ", Agricultural History , Vol. 10, No. 4 , Oct., 1936.
•Ephraim Douglass Adams, Great Britain and the American Civil War , (N.p ,1929).
•Frank Lawrence Owsley , King Cotton Diplomacy Foregin Relations of the Confederate States of America ,University of Alabama Press 1931.
•Frank Lawrence Owsley, King Cotton Diplomacy: Foreign Relations of the Confederate States of America (U of Chicago Press. 1931).
•George Jacob Holyoake , Cotton Co – Ops and the U.S. civil War (1861 – 1865) , University of California Agriculture and Natural Resources.
• History of Lancashire , Wikipedia, the free encyclopedia.
•James E. Thorold Rogers , Cotton as World Power a Study in the Economic Interpretaion , (UAS , 1916).
•Jim Powell , Cotton Liverpool and the American Civil War , Degree of the Doctor Philosophy , (University of Liverpool , 2018).
•Monaghan Jay, Diplomat in Carpet Slippers – Abraham Lincoln Deals With Foreign Affairs. Lincoln, Neb.: University of Nebraska Press, 1997.
•Mountague Bernard , Historical Account of the Neutrality of Great Britain During the American Civil War ,(London ,1870).
•Sir Arthur Arnold , The history of the cotton famine, from the fall of Sumter to the passing of the Public Works Act , (London, 1864).
•Sydney J. Chpman , The Lancashire Cotton Industry , A study in Economic Development , (Manchester Univercity Press , 1904).
•The American Civil War and Lancashire Cotton Workers , Revealing Histories, 2009 , http://www.revealinghistories.org.u
•W.O. Henderson, The Lancashire Cotton Famine, 1861-65 , (London, 1887) .
•Watt John (1866). The Facts of the Cotton Famine. Manchester: Alexander Ireland. Retrieved 8 June 2009.

المواقع الألكترونية :

المصادر العربية

قدري قلعجي ، ابراهيم لنكولن محرر العبيد وموحد الولايات المتحدة ، دار العلم للملاين ،(بيروت ، ١٩٥١) .